التعامل الواعي مع الإعلام في نظام التعليم العام

27 يوليو، 2026

في عودة تاريخية لوثيقة سياسة التعليم الصادرة عام ١٣٩٠ جاء في عدد من موادها النظامية التأكيد على محور الإعلام ودوره في تحقيق جملة من الأهداف المحورية منها تنمية مشاعر الانتماء الوطني لدى الطلبة والمعلمين والتعاون مع وسائل الإعلام في حملة التثقيف العام لإتمام ثقافة الطلاب من جهة وتزويد أفراد المجتمع بما يرفع مستواهم الثقافي والعمل على شرح السياسات والأنظمة التعليمية وتوضيحها للطلاب وأولياء الأمور مما يسهم في إنجاحها واغنائها والتفاعل معها .

واليوم في مشروع نظام التعليم العام الجديد الذي صدر بمرسوم ملكي كريم نجد الإعلام ركيزة أساسية في هذا النظام الذي يعد خطوة استراتيجية وتاريخية مهمة للغاية مما يعكس اهتمام القيادة الرشيدة أيدها الله ببناء الإنسان السعودي وصناعة مستقبل واعد ومستدام للوطن وبناء جيل واعد يواكب تطلعات رؤية ٢٠٣٠ .

وقد ورد الاهتمام بجانب الإعلام في النظام نصا في الفقرة السابعة من المادة الثانية التي نصت على تمكين الطلبة من التعامل الواعي مع المحتوى الإعلامي بمختلف صوره واكسابهم المعارف وتنمية الوعي الفكري لديهم وتطوير المهارات التي تعزز قدراتهم على التحصن من التيارات والتوجهات الفكرية المنحرفة حيث يمثل الإعلام خطوة هامة وذات دور كبير في توعية الطلبة بمخاطر هذه الأفكار وبث سمومها والتحذير من الوقوع في متاهاتها .

كما ورد أيضا في الفقرة الحادية عشر من المادة الثالثة عشر نصا آخر يؤكد دور الإعلام في المنظومة التعليمية والذي يتمثل في تنظيم الحملات وبرامج التوعية والمسابقات وإصدار المجلات والدوريات والكتب والأدلة الإرشادية والنشرات في مجال التعليم العام .

لهذا يبقى دور الاتصال المؤسسي في الوزارة وكافة إدارات التعليم محوري في بناء علاقة وثيقة داخل المجتمع التعليمي وخارجه وأن يتخذ من منهجية هذا النظام سبيلا إلى إحداث عملية تفاعلية تبادلية للمعلومات والأفكار بين الإدارة التعليمية وجماهيرها سواء داخليا كالموظفين والطلاب أو خارجية كأولياء الأمور والمجتمع لبناء السمعة والهوية للمنظومة التعليمية وتعزيز التكامل والشراكة مع هذه المنظومة.

لقد كان الاتصال ولا يزال هو النشاط الأهم في حياة الإنسان فمن خلاله يتفاعل مع الآخرين ويعبر عن أفكاره وحاجاته وبه يعبر عن شخصيته

وثقافته وفكره فهو نشاط تتجسد فيه معاني الإنسانية وقيمها ولكون النشاط الاتصالي من أكثر الأنشطة خضوعا لمختلف المعايير والضغوط والقوانين التي تشكل في جملتها تساؤلا أساسيا حول طبيعة الصلة بين الإعلام وباقي مناحي الحياة البشرية.

فعلم الاتصال قد استفاد وأفاد وتفاعل مع كافة العلوم والمعارف والمعطيات الإنسانية والتقنية فهذا العلم يوضح لنا لماذا تؤثر وسائل الاتصال الجماهيري في الناس وما حجم هذا التأثير ؟ وكيف يتم ؟ .

أن الاتصال يؤثر في كل فرد بشكل أو بآخر، ويمكن تعريف الاتصال في هذا المضمار بأنه هو العملية الإجتماعية التي يتم بمقتضاها تبادل المعلومات والاراء والأفكار قي رموز دالة بين الأفراد أو الجماعات داخل المجتمع وبين الثقافات المختلفة لتحقيق أهداف معينة ونتيجة لذلك ظهر الفرق بين الاتصال والاتصال الجماهيري الذي يقصد به (الإعلام) حيث أن النظريات تؤكد بأن الاتصال أعم واشمل من الإعلام الذي هو جزء من الاتصال بمعنى آخر كل رسالة إعلامية هي رسال اتصالية ولكن لا يشترط بالضرورة أن تكون كل رسالة اتصالية هي رسالة إعلامية فمثلا مكالمة هاتفية بين شخص وآخر تعتبر رسالة اتصالية ولكن ليست رسالة إعلامية وبهذا يمكن القول بأن الإعلام هو الاتصال الذي يتم فقط من خلال وسيلة اتصال جماهيرية كالصحف والراديو والتلفزيون والانترنت ومواقع شبكات التواصل الاجتماعي حيث أن الاتصال الجماهيري هو الذي يتم باستخدام وسائل الاتصال الجماهيرية ويصل إلى جمهور عريض ومتابين الاتجاهات والمستويات والأفراد غير معروفين للقائم بالاتصال وتصلهم الرسالة في نفس اللحظة وبسرعة فائقة مع مقدرة على خلق رأي عام وعلى تنمية اتجاهات وانماط من السلوك والمقدرة على نقل الأفكار والمعارف لهذا الاتصال الجماهيري هو التسمية العلمية للإعلام.

لقد أكرمني الله عز وجل بأن انهيت دراسة بحثية للحصول على درجة الماجستير من جامعة الملك فيصل وتعد أولى الدراسات في الجامعات السعودية تناولت مجال الاتصال المؤسسي في إدارات التعليم حيث تترسخ مجالات الدراسة في البحث عن أهم متطلبات تعزيز دور أقسام الاتصال المؤسسي في الإدارات التعليمية من خلال فرق عملها التي تعمل على مهام محددة تصل إلى قرابة ثلاثون مهمة مما يتطلب تحقيق العديد من الممكنات التي تساهم في تقديم الرسالة التعليمية لتعزيز الصورة الذهنية للإدارة التعليمية لدى الجمهور المستهدف داخل المنظومة التعليمية وخارجها للمجتمع كافة وبناء وتوطيد

العلاقة مع مختلف الجهات الحكومية والأهلية والقطاع غير الربحي إلى جانب البحث في أهم المعوقات والمتطلبات الواجب توفرها في هذه الأقسام للقيام بواجبها وفق الإجراءات والسياسات المعتمدة وتقديم المحتوى الاتصالي بصورة احترافية وإبداعية في ظل نظام تعليمي استراتيجي يسعى إلى تحسين جودة الأداء وبناء الطلبة معرفيا ومهاريا وقيميا وترسيخ الهوية الوطنية والاعتزاز باللغة العربية وتنمية مهارات الابتكار والتفكير والتواصل الفعال والتعلم مدى الحياة بما يواكب مستهدفات رؤية السعودية ٢٠٣٠ واحتياجات المستقبل.

كاتب المقال _ سعيد محمد الباحص
المنطقة الشرقية _ مدينة الدمام
ايميل saeedokaz@gmail.com